"مجلة الهند"، نشأتها وأهدافها

(دراسة تحليلية)

THE ARABIC JOURNAL "MAJALLA-TUL-HIND" ITS ORIGINS AND OBJECTIVES (AN ANALYTICAL STUDY)

محمد شاكر[1]

Abstract:

The Arabic Quarterly 'Majalla-tul-Hind' is one of the Arabic journals published in India. It was established in 2012 and is still being published. It not only published research papers but also published Arabic translations of several research papers. Its special issues published on different Indian personalities are very famous and got appreciation from the Arab world. Moreover, it published Arabic translations of some very important Urdu books like 'Tadabbur-i-Qur'an', 'al-Mamun', 'Tarajim' and 'Islami Riyasat'. Its research level is equal to that of the Arab journals. Its translations as well as books published in it have been re-published in the Arab world. It is a very short article on it.

KEYWORDS : Arabic Quarterly, Majalla-tul-Hind, Research Papers, Special Issues, Arabic Translations

الكلمات المفتاحية: ربعية عربية، مجلة الهند، أوراق بحثية، قضايا خاصة، ترجمات عربية

الملخص:

إنّ "مجلة الهند" مجلة فصلية عربية محكّمة تصدر عن مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست، بولفور، بنغال الغربية (الهند). وهي تهتمّ بنشر المباحث العلمية وطبع المقالات البحثية ولهذه المجلة دور ملموس في تطوير الدراسات العربية وأعلامها، وهي بدأت في 2012م ولا تزال تصدر باستمرار، والحمد لله على ذلك. إنها تمتاز عن بقية المجلات الصادرة عن الهند، إذ ارتفع بها مستوى البحوث العلمية المنشورة في الهند. ومن ميزاتها أنها تعتني بالدراسات التي

[1] باحث، قسم اللغة العربية، كلية اللغات الشرقية، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، الهند

تخصّ بالهند وأبنائها.

الكلمات المفتاحية : مجلة الهند، البحث العلمي، الهند وأعلامها، المجلات العربية.

المدخل

إنّ "مجلة الهند" مجلة علمية وبحثية تصدر باللغة العربية تحت رئاسة الدكتور أورنك زيب الأعظمي وهي تعنى بالموضوعات العلمية، ولها إسهام كبير في نشر البحوث الخاصة بالهند وأعلامها. إنها مجلة فصلية تصدر عن مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست ببولفور، بنغال الغربية (الهند)، وإنهاكذا تمتاز عن المجلات الأخرى بأعدادها الخاصة بالشخصيات الهنود البارزة، صدر أول عددها في عام 2012م، وتجري نشاطاتها بكل حيوية ونشاط إلى حد الآن.

أهداف المجلة

إنّ "مجلة الهند" لها أهدافٌ خاصة يشير إلى بعضها الدكتور أورنك زيب الأعظمي منتقدًا المجلاتِ الصادرة عن الهند:

"المجلات التي سمّيتها "علمية" تنقسم في أنواع فمنها ما هي تختص بالعلوم والفنون والآداب، ومنها ما هي تختص بالدعوة وإصلاح الناس، ومنها ما هي تختص بعلم أو فنّ ما، ومعظمها تنشر كل أنواع المقالات علمية كانت أو دعوية فمثلًا أنّ "ثقافة الهند" تفضل الآن نشر المقالات العلمية والبحثية و"البعث الإسلامي" تنشر كل أنواع المقالات إلا أنها تفضّل الدعوة الإسلامية في "شعارها الوحيد إلى الإسلام من جديد" وذلك لأنّ مؤسسها محمد الحسني كان داعية كبيرًا، و"الفرقان" مجلة دعوية بحتة، إلا أنها تنشر المقالات العلمية في بعض الأحيان، وهي الآن توقف صدورها، و"التاريخ الإسلامي" كانت تنشر المقالات عن تاريخ الإسلام وما والاه، ولكنها توقفت لقلة المورد".[2]

ونريد أنْ نفصّل قليلًا عن هذه الأهداف فأولها: علميّة المباحث. فنجد كلّ عدد لهذه المجلة يصطبغ بهذه الصبغة العلمية فألقِ نظرة خاطفة على محتويات العدد الأول لمجلدها الأوّل

[2] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 1، عدد يناير-مارس، 2012م، الصفحة: 5،

تجدْ صادقًا ما قلنا:

الافتتاحية	– د. أورنك زيب الأعظمي
مقالات وبحوث:	
تفسير تدبر القرآن (مقدمة)	– الشيخ أمين أحسن الإصلاحي ترجمة : د. أورنك زيب الأعظمي
سلسلة نسب الرسول صلّى الله عليه وسلّم وبعض المباحث الهامة	– الإمام عبد الحميد الفراهي ترجمة: د. ظفر الإسلام خان
الاسم	– د. صالح البلوشي
التأثيرات الحضارية بين عمان والهند في النصف الأول من القرن العشرين- الثقافة والفنون أنموذجا	– د. عفاف السيد عبد المجيد
موقف الشيخ وحيد الدين خان من أركان الإيمان والدعوة إلى الله	– د. أشرف أحمد محمد محد عماشة
الغالب والمتنبي شاعران كبيران دراسة مقارنة	– أ. د. فيضان اله الفاروقي ترجمة: د. اورنك زيب الأعظمي
الطاؤوس طائر هندي جميل	– الشيخ بدر جمال الإصلاحي
قراءة في كتب:	
ترجمات القرآن الإنجليزية، دراسة نقدية وتحليلية	– د. محمد أسجد القاسمي الندوي
أخبار وتقارير:	
ندوة علمية دولية حول سيرة النبي في الآداب العالمية	– د. أورنك زيب الأعظمي
مؤتمر وطني حول سيرة النبي صلى الله عليه	– مهدي حسن القاسمي

وسلم وتعاليمه	
نـدوة علميـة دوليـة حـول لغـة الحـديث وفلسفته ودراساته	- د. تاج الدين المناني
أنشـطة عمليـة لقسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا بجامعـة دلهـي خـلال الفـترة مـن20-22/مارس، 2012هـ	- أ.د. محمد نعمان خان
قصص وحكايات:	
إهداء كيس الرز للعريس يفضي إلى الشرطي والبوليس	- الشيخ محمد عمران الأعظمي
مأدبة الفئران	- رابيندرانات طاغور ترجمة: محمد أحمد بن عبد الله السنابلي
قصائد ومنظومات:	
حمد الله تعالى	- فيض الحسن السهارنفوري
الاستعاذة بالله تعالى	- عبد الحميد الفراهي
نفحة من نفحات الحرم المكي	- محمد ناظم الندوي

فتفسير "تدبر قرآن" تفسير قيّم للقرآن الكريم ألّفه عالم هنديّ كبير لم ينقل إلى العربية فبادره الدكتور أورنك زيب الأعظمي بنقله إلى اللغة العربية ليستفيد العلماء العرب بهذا العمل القيّم، وكذا كتاب "نسب نامه رسول" كتيّب ألّفه العلّامة عبد الحميد الفراهي الذي يعتبر إمام المفسّرين في زمننا هذا. وفكرته "نظام القرآن" يضجّ بها العالم كله. وإذ كان العلّامة متضلّعًا بالعبرية فاستفاد بالصحف السماوية الأولى لتأليف هذا الكتيب. ترجمه إلى العربية الدكتور ظفر الإسلام خان من أعلام الهند. وكذا المقالة "التأثيرات الحضارية بين عمان والهند في النصف الأول من القرن العشرين- الثقافة والفنون أنموذجًا للدكتور عفاف السيد عبد المجيد مقالة قيّمة جدًا وهكذا المقالات "موقف الشيخ وحيد الدين خان من أركان

الإيمان والدعوة إلى الله" و"الغالب والمتنبي شاعران كبيران، دراسة مقارنة" و"الطاؤوس طائر هندي جميل" كلها مقالات قيّمة كما أنّ "القراءة في كتاب ترجمات القرآن الإنجليزية، دراسة نقدية وتحليلية" للدكتور محمد أسجد القاسمي الندوي دراسة متوازنة. فالمحتويات علمية كما هي موضوعية ذات تحليل عادل.

والهدف الثاني رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربية في الهند فنجد أنّ هذه المجلة منذ أوّل يومها حاولتْ رفعَ مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند موجّهةً الدعوة إلى الطلاب والباحثين بجانب الأساتذة والمعلّمين والمعنيين بها، لأنّ مَنْ يعمل في مجال الصحافة والكتابة، عادة لا يراعي اللغة الفصيحة، كما أنهم لا يهتمّون بفنّ الكتابة والبحث فالمجلة من إصدارها رفعتْ مستوى اللغة والبحث أيضًا فنرى أنّ المقالات التي تنشر في هذه المجلة هي تملك طابعًا علميًّا كما تملك لغة عربية فصيحة وكذا تخلو من أيّ خطأ لغويّ وعلميّ.

يقول الدكتور الأعظمي منتقدًا مستوى لغة وعلم وفنّ المجلات العربية التي تصدر عن الهند: "عندما نلقي نظرة خاطفة على تلك المجلات فنجد أنّ معظمها لا تنشر المقالات العلمية البحثية، فكثيرًا ما نرى أنّ هذه المجلات تنشر من المقالات ما لا تبلغ مستوى دوليًا من جهة العلم ومن جهة الفن كذلك، وذلك لأنها تصدر عن مؤسسة خاصة لها أهداف ورجال لا يتم الكل إلى العلم والفن بصلة".[3]

ويقول الدكتور الأعظمي عندما يقوم بتحليل مجلة صادرة من قبل هيئة جمعية المتخرين لقسم اللغة العربية، جامعة آسام، سيلتشار (الهند)، ويشكو مستوى هذه المجلة علمًا وفنًا ولغة.

"ولكن حينما نعيد النظر في مستوى هذه المجلة علمًا وفنًا في ضوء الرقم الدولي نجدها أسفل بكثير فهي لا تبلغ مستوى المجلات العربية الصادرة عن الهند، ولا تحدث عن بلوغها مستوى المجلات العربية الصادرة عن خارجها، لغتها لا تبلغ درجة الجودة، وأما مستوى المقالات فهو ليس بدولي، إقرأ ما يلي من أخطاء لغوية وردت في افتتاحية هذه المجلة

[3] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 1، عدد يناير – مارس، 2012م.، الصفحة: 5،

وستقدر بها مستواها".[4]

وإلى ذلك يشير مدير المجلة في العدد الأول عندما يفصل المحتويات لهذا العدد، بأننا نود بإصدار هذه المجلة وطبع المقالات لعلماء الهنود، ولعلماء العرب، لنعلم مدى مهارتنا وقدرتنا على اللغة العربية.

"أتبعنا بهذه المقالات قراءة العلماء والباحثين في الكتب وأخبار وتقارير المؤتمرات والندوات الوطنية والدولية، ثم قصص الهنود المكتوبة بالعربية والمترجمة إليها، وقصائد ومنظومات أبناء الوطن وهي أيضًا تراث ثمين وطني نفتخر به، مزجنا مقالات الهنود بمقالات العرب لكي نستفيد من لغتهم ونقدّر درجتنا في العلم والفن والأدب".[5]

"... هذه دراسة مشبعة ونرجو من الباحثين الآخرين أن يتقدموا في هذا المجال فيقوموا بدراسة مقارنة بين اللغات وما تحويها من العلوم والفنون".[6]

ولنقرأ جزءًا من افتتاحية رئيس تحريرها بعد أنْ أكملت المجلة مجلدَها الأول:

"انتهى المجلد الأول والحمد لله على ذلك، وقد نشرنا في تلك السنة أكثر من ثلاثين مقالة بما فيها ما كتبه العرب الذين يعملون في مختلف كليات الدول العربية وجامعاتها ومعاهدها وشركاتها، نشرنا هذه المقالات لأجل أنْ يعرف الكتاب الهنود كيف هم يكتبون وماذا يمتلكونه من البضاعة العلمية، فيستفيدوا منهم ويرفعوا أنفسهم علمًا ولغة، كما يعرف العرب كيف يكتب كتّابنا الهنود، وما هو مبلغ علمهم، فيستفيدوا من كتاباتهم كما استفادوا من أسلافهم من قبل، لم يكن وراء نشر هذه المقالات العلمية إلا هذا الهدف السامي، والهدف الآخر الذي كان من وراء إصدار هذه المجلة العلمية البحتة هو إعادة الماضي الزاهر للمجلات العربية الصادرة عن الهند حينما كانت تنشر فيما تنشر مقالات

[4] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 2، العدد: 3، عدد يوليو – سبتمبر، 2013م.، الصفحة: 6،

[5] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 1، عدد يناير-مارس، 2012م.، الصفحة: 7

[6] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 2، عدد ابريل – يونيو، 2012م.، الصفحة: 6

وبحوثًا علمية عن مختلف موضوعات العلم والأدب والفن بخصوص مساهمات الهند وأبنائها فيها، وكم نجحنا هذين الهدفين، الفصل عنه بأيدي القراء".[7]

والهدف الثالث توثيق الصلات بين الهند والعالم العربي فنجد أنّ المجلة تهدف كذلك إلى توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين الهند والبلاد العربية خاصة، والبلاد في أرجاء المعمورة عامة، لأنّ هذه المجلة طوال فترة إصدارها عملت لتحقيق وترقية الثقافة والأدب الهندي وتطويرها، وتعميمها، وإبراز علمائها وأعلامها، والاهتمام بمعالمها، ونشر المادة العلمية الوطنية. فلم تزل المجلة تنشر ترجمات مقالات وكتب للأشخاص والأعلام في الهند، لإيصال رسالة هؤلاء العلماء والكتاب إلى العالم العربي، فدورها في هذا المضمار دور مهم عظيم لا ينسى.

وكذا قامت المجلة وتقوم بنشر الثقافة الهندية، وإبلاغ رسالة علماء الهنود إلى علماء العرب، وحضارة هذه الإمة الإسلامية القاطنة في الهند إلى البلاد العربية، فقامت المجلة لطبع ونشر كثير من المقالات والثقافات والحضارات الهندية، والشعر لشعراء الهنود، وما للهند من أشيائها وحيواناتها وطيورها.

فمثلًا يقول مدير المجلة عندما قام بطبع مقالة لبدر جمال الإصلاحي عن الطاؤوس أولًا، والكركدن ثانيًا، ودواوين لشعراء الهنود، والقصص والحكايات القصيرة الهندية، مترجمة لها إلى العربية، والمنظومات والقصائد للشعراء الهنود، .فيقول محللًا لتلك المقالات والقصائد والشعر لعلماء الهنود ومستعرضًا للثقافة الهندية:

"والمقالة الثامنة هي دراسة نقدية نقدية للطبعة الباكستانية لديوان العلامة فيض الحسن السهارنفوري أستاذ المؤرخ الإسلامي شبلي النعماني الهندي وإمام المفسرين عبد الحميد الفراهي، قام بها الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر الذي ينشر دواوين الشعراء الهنود للعربية من قبل المجمع العلمي الباكستاني في لاهور، وهذا ثاني الدواوين التي برزت إلى حيز الوجود، قام الدكتور الباكستاني بتبديل بعض الكلمات والتعابير في النص، كما حاول

[7] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 2، العدد: 1، عدد يناير-مارس ، 2013م.، الصفحة: 6

إقامة العوج المطبعي الذي حدث في الطبعة الدكنية، أصاب الدكتور في مواضع كما زلّت قدماه في مواضع أخرى كثيرة، فقمت بدراسة نقدية لهذه الطبعة، قارنت فيها المطبوع بالمخطوط الذي هو موجود عندي والذي لم يظفر به فضيلة الدكتور، وأما الأخطاء والأوهام التي وردت في المقدمة فسأتكلم عنها في موضع آخر، أتبعت هذه المقالات العلمية والدراسات التحليلية والنقدية قصة قصيرة كشميرية ترجمها إلى العربية أخي الفاضل جاويد أحمد بال الكشميري، وقصائد ومنظومات لثلاثة شعراء هنود عن أبنائهم وبناتهم الذين فارقوهم أو أجبروا على مغادرتهم، ففاضت قريحتهم بما هو مذكور في هذا العدد، والعرب أيضًا كتبوا قصائد ومنظومات حول الموضوع، فقصيدة فارس الشدياق مشهورة للغاية، وقد مزجنا كتابات الهنود بكتابات العرب لكي نستفيد من لغتهم ونقدر درجتنا في العلم والفن والأدب".[8]

والهدف الرابع نقل ونشر مساهمات العلماء الهنود. نعرف أنّ الهند أرض خصبة للعلم كما أنها خصبة لغيره فهي مليئة بمعجزات وعجائب في مختلف مجالات العلم والأدب والثقافة في مختلف أدوار التاريخ، ولاسيّما شمال الهند فإنها مكتظّة بالمدارس الإسلامية والمعاهد الدينية التي تعلي كلّ حين وآن كلمةَ الإسلام ولغته. ومن أبرز أعلامها الإمام محمد قاسم النانوتوي، والعلامة شبلي النعماني، والإمام أحمد رضا خان البريلوي، والعلامة سيّد سليمان الندوي، والشيخ زكريا الكاندهلوي، والشيخ عبد الباري الندوي، والعلامة مناظر أحسن الكيلاني، وعبد الحميد الفراهي، وأبو المعالي أطهر المباركفوري والشيخ عبد القدير الصديقي، والعلامة أبو الحسن علي الندوي، والأستاذ أمين أحسن الإصلاحي، ومولانا وحيد الدين خان، ومولانا تقي العثماني وغيرهم ممن نقلت كتبهم ورسائلهم من الأردية إلى العربية.

ومن بعض محاولات المجلة لنقل كتب ورسائل هؤلاء العلماء الأفاضل ترجمة تفسير "تدبر قرآن" (تدبّر القرآن) وترجمة كتاب "المأمون" وترجمة كتاب "تراجم" باسم "التراث المنقول"

[8] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 2، عدد أبريل-يونيو، 2012م.، الصفحة: 6

وترجمة كتاب "اسلامي رياست" (الدولة الإسلامية) وترجمة "جامعة كي كهاني" (قصة الجامعة الملية الإسلامية) وترجمة "در يتيم" (الدرّ اليتيم) وترجمة "مدرسة العلوم بعلي كره"، وترجمة "حركة العلم وكيفّ طوّرها الإسلام" وترجمة "مولانا فراهي كي بنيادي أفكار" (أفكار الإمام الفراهي الرئيسية) في حلقات وبأيدي مترجمين مختلفين. هذه بجانب العديد من المقالات والبحوث التي تُرجمت إلى العربية ثم نُشرت في هذه المجلة.

والهدف الخامس ترجمة وإبراز شخصيات علمية هندية وأعمالها القيّمة فنجد أنّ المجلة تحاول من خلال إصدارها تعريف هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين لهم براعة وتضلع في العلوم العربية، والذين عملوا طوال حياتهم في نشر الدين الإسلامي، وتقديم الشريعة الغراء صافية عن كيد الأعداء، فقاموا بالدفاع عن الشريعة بتقديم الدلائل القوية، فألّفوا وصفّنوا مؤلفات في مختلف المناحي والجهات، وكانت محاولاتهم العلمية والبحثية، وتحقيقاتهم الأنيفة النيرة منقطعة النظير، ولكنهم قاموا بتصنيف هذه الأعمال باللغة الأردية لغة محلية لأغلبية المسلمين، ولكن أعمالهم هذه أعمال جليلة تذكارية، تحتوي على معارف وحكم في الموضوعات المختلفة من القرآن، والحديث، والتفسير، والفقه، والبلاغة، والآداب، فكان من الضروري أن تنقل معارفهم وتبرز شخصياتهم وتعرّف بأعمالهم، وتبلغ رسالاتهم إلى أرجاء الدنيا، فقامت المجلة بأداء هذه المهمة العظيمة، ومن هذه المحاولات عددها الخاص بسيرة وأعمال العلامة شبلي النعماني، والأعداد الخاصة بسيرة وأعمال العلامة عبد الحميد الفراهي، والعدد الخاص بسيرة وأعمال الأستاذ فيضان الله الفاروقي، وعلاوة على ذلك هناك شخصيات عظيمة لهم أعمال جسيمة، فقامت المجلة بنقل وترجمة مقالاتهم من الأردية إلى العربية، كما قامت المجلة بتعريف شخصياتهم جزئيًا أو كليًا. ولنقرأ ما كتبه رئيس تحريرها عن مقالة حول سيرة ذاتية لعلم هندي عملاق:

"والمقالة السادسة سيرة ذاتية للشيخ الأديب سعيد الأنصاري الذي كان رفيقًا لدار المصنفين أكادمية شبلي النعماني، هذه سيرة ذاتية أولى بالعربية لأديب وشاعر هندي نتكرم بنشرها، وسننشر سيرًا ذاتية أخرى بالعربية لغيره من علماء وكتّاب الهند".

ثم يضيف قائلًا: "والمقالة السابعة عن الشيخ المؤرخ القاضي أطهر المباركفوري صاحب

"رجال السند والهند" و"العقد الثمين فيمن ورد الهند من الصحابة والتابعين" القاضي أطهر مؤرخ هندي مشهور لا في الهند بل في العالم الإسلامي كله، ولكن لم يقم أحدٌ منا بكتابة مقالة مسهبة على سيرته ومآثره، وهذه محاولة أولى رجاء أنْ يتبعها الآخرون بالبحوث القيمة على سيرته، وخدماته التاريخية".[9]

وكذا قال عن سيرة العلامة والمحقق الكبير أبي محفوظ الكريم معصومي التي نُشرت في هذه المجلة:

"والمقالة السابعة هي سيرة ذاتية للعلامة أبي محفوظ الكريم معصومي، والمعصومي معروف في الدوائر العلمية العربية لتحقيقاته وبحوثه، وهذه حلقة ثانية من سلسلة ما خلفه أبناء الهند من السيرة الذاتية باللغة العربية، نشكر السيدة رافعة إكرام التي قدّمتها إلينا للنشر".[10]

والهدف السادس هو نشر الآداب العربية والتاريخ الهندي-العربي. فنجد أنّ هذه المجلة اهتمّت بنشر الآداب العربية التي برزت إلى حيّز الوجود من قبل أعلام الهند كما أنّ للهند تاريخًا مجيدًا يعتزّ به أبناؤها ويفاخر به الآخرين غيرهم. فالمجلة حاولت نشرَ مقالات وبحوث في هذا المجال فالمقالات مثل "الفكر السياسي في مصر القديمة"، و"الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند"، و"علاقات سريلانكا (سيلان) مع الدول العربية" مقالات تتعلقّ بالتاريخ. وكذا هناك مقالات لا تحصى تم نشرها في مختلف أعداد هذه المجلة وحتى أنها نشرت فيما بعد في مختلف مجلات ومواقع العالم العربي.

خلاصة القول: إنّ هذه المجلة عملتْ ولا تزال تعمل في نشر اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية في شبه القارة الهندية. وإنها حاولت من خلال مختلف أعدادها رفع مستوى الهند وأبنائها العلمي والفني، وعرّفت بالعديد من شخصيات الهند وأعمالها وبرّزت محامدها كما أنها لعبتْ دورًا بارزًا في توطيد العلاقات العلمية والثقافية والأدبية بين علماء

[9] مجلة الهند (الافتتاحية)، المجلد : 1، العدد: 4، عدد اكتوبر-ديسمبر، 2012م.، الصفحة: 6

[10] مجلة الهند (الافتتاحية) المجلد : 2، العدد: 1، عدد يناير-مارس ، 2013م.، الصفحة: 6

الهند والعالم العربي وكتّابهما وأدبائهما ناشرة إنتاجات العلماء والأدباء والنقّاد العرب العلمية والأدبية فأشادوا بغزارة معلوماتها وارتفاع مستواها العلمي واللغوي والأدبي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)